**خطبة:** أمتنا أمة واحدة **.**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

أمةُ الإسلام أمةٌ واحدة ، هكذا أرادها الله جلّ وعلا وسمّاها قال سبحانه: {إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء:٩2]، وقال جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ . وَإِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون: 51-52].

وهكذا سمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففي وثيقةِ المدينة التي وضعها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته لتنظيمِ الدولة الإسلامية ، كأول دستورٍ للوطن الجديد حدد فيه حقوقَ وواجباتِ المواطنة ، جاء في هذه الوثيقة مايلي "

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب محمّد النبي ﷺ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، أنهم أمّة واحدة من دون الناس.. وأن لا يحالف مؤمنٌ مولى مؤمنٍ دونه. وإنّ المؤمنين المتقين على من بغي منهم، أو ابتغى دسيعة(6) ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان وَلَد أحدهم.. وأن ذِمّة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم،

معاشر المؤمنين

اذا كانت الأممُ الأخرى تجمعها الأعراقُ او الجغرافيا او التاريخ ، فإننا معاشر أمةَ الاسلام تجمعنا عقيدةُ التوحيدِ، وإتباعُ نبينِا صلى الله عليه وسلم ، دستور أمتِنا شهادة لاإله إلا الله محمد رسول الله

قال ابن القيم رحمه الله: "الاعتصامُ نوعان: اعتصامٌ بالله، واعتصامٌ بحبل الله. قال الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّـهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران من الآية:103]، وقال: {وَاعْتَصِمُوا بِاللَّـهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الحج من الآية:78].   ومدارُ السعادةِ الدنيوية والأخروية على الاعتصامِ بالله، والاعتصامِ بحبله، ولا نجاةَ إلا لمن تمسك بهاتين العصمتين.

فأما الاعتصامُ بحبله: فإنه يعصم من الضلالة، والاعتصامُ به: يعصم من الهَلَكَةِ، فإن السائرَ إلى الله كالسائرِ على طريق نحو مقصدِهِ، فهو محتاجٌ إلى هدايةِ الطريق، والسلامةِ فيها، فلا يصل إلى مقصده إلا بعد حصول هذين الأمرين له" ا. هـ. من (مدارج السالكين).

معاشر المؤمنين

إن تعزيزَ هذا الشعورِ بالإنتماءِ للأمةِ ووحدتِها في نفوس المسلمين يحقق لهم فوائدَ جمة ومصالحَ عظيمة ، فيه يستشعر المسلمون قوتهَم ووحدتَهم ، وإمتدادَهم التاريخي والجغرافي والحضاري ، فيه يدركون سرًا من أسرارِ قوتهم وعزّتِهم فما سادت أمةُ الإسلام يوما إلا بوحدتها وإعتصامها بحبلِ الله تعالى ، الشعورُ بوحدةِ الأمة يرسّخُ تضامنَها ومعالمَ أخوتّها ومودّتها ونصرتها لبعض شعوبها المنكوبة ، التي تشعر بهذا التضامنَ والإخاء ،

يوم ترى المسلمين في أرجاء المعمورة يهبّون لنصرتها وإغاثتها يجّسدون بذلك ماأرادهم نبيهُم صلى الله عليه وسلم أن يكونوا عليه حين قال

" (( مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))(رواه مسلم ) ، وإنّ أهلَ الغوطةِ اليوم وأهلَ الشام ليشعرون بهذا التضامن من بعضِ شعوب المسلمين مع مصابهم الجلل ، وتآمرِ العالمِ عليهم ، وفداحةِ جرمِ النظامِ الفاجر وحلفائه الكفرة ،

ولأجل هذا عمل أعداءُ الأمةِ على تفريق شعوبها، وبثِ النعرات والعصبيات بينهم، بعد أن أسقطوا عمودَها وأساسَ وحدتها الخلافةَ الإسلامية في مثل هذا الشهر عام ١٩٢٤ لتتمزق الأمةُ بعدها شعوبا وأحزابا ودولا

نسأل الله تعالى أن يوحّد الأمة ويعلي شأنها ويوحد صفوفها ، هو ولي ذلك والقادر عليه ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه

معاشر المؤمنين

إن شعورَ المسلمين بأنهم أمةٌ واحدة لها عقيدتَها وحضارتها وشريعتها يحررهم من التبعيةِ المقيتة والتقليدِ الأعمى لغيرهم من الأمم ، لأن هذه التبعيةَ عباد الله سببٌ من أسبابِ الضعف ووهنِ العزيمة والإنهزام النفسي ،حذرنا منه صلى الله عليه وسلم

فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لتتبعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكم، شبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حتى لو دخلوا جُحْرَضبٍّ تبعتُمُوهم))، قلنا: يا رسولَ اللهِ، اليهودُ والنصارى؟ قال: ((فمَنْ؟)) [البخاري: 7320]

لأجل هذا كان لزاما علينا أن نعتزّ بإنتمائنا لأمّة الإسلام عباد الله فهي الأمّةُ المكرمةُ والمرحومة كما قال تعالى " كنتم خير أمّةٍ أُخرجت للناس "

علينا أن نستشعر ونحقق أنتمائنا لأمّة الإسلام عباد الله لنُحشرَ تحت لواءِ سيدِ المرسلين وخاتمِ النبيين صلى الله عليه وسلم ، ولنرد حوضَه فنشربَ منه شربةً لانظمأ بعدها أبدا ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " انا فرطكم على الحوض وليرفعّن رجالٌ منكم ثم ليختلجّنَّ دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك

لنعتز بأنتمائنا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم التي دعا لها وهو يتهجد " ] فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: "اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي" وَبَكَى. فَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَسَأَلَهُ. فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللّهِ بِمَا قَالَ. وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ الله: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ". رواه مسلم.